اي المدبر لامرها والقايم بشانها ولما تهيات قريش للخروج اتي ركب من خزاعة
في اربع ليال حتي اخبروا رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما سمع صلي الله عليه وسلم
بما اجمعوا عليه ندب الناس اي دعاهم واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في امرهم
اي قال لهم هل نبرز من المدينة او نكون فيها فاشير عليه بالخندق اي اشار
عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه فاعجبهم ذلك فضرب علي المدينة الخندق
وعند ذلك ركب رسول الله صلي الله عليه وسلم فرسا له ومعه عدة من المهاجرين
والانصار رضي الله عنهم فارتاد موضعا ينزله وجعل سلعا خلف ظهره وارهم
بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا فعمل فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم مع المسلمين
وحمل التراب علي ظهره الشريف وداب المسلمون يبادرون قدوم العدو واستعاروا
من بني قريظة آلة كثيرة من مساحي وكوارين ومكاتل وكان من جملة من يعمل
في الخندق جعيل بن سراقة وكان رجلا دميما قبيح الوجه صالحا من اصحاب
الصفة فغيره صلي الله عليه وسلم اسمه بعمرو وسماه عمرا فجعل المسلمون يرتجزون
ويقولون ، سماه من بعد جعيل عمرا ، وكان للبايس يوما ظهرا ،
صار صلي الله عليه وسلم اذا قالوا عمرا قال عمرا واذا قالوا ظهرا قال ظهرا وحصل
للصحابة رضي الله عنهم تعب وجوع لانه كان في زمن عسرة وعام مجاعة
ولما راى صلي الله عليه وسلم ما باصحابه من النصب والجوع قال متمثلا بقول ابن
رواحة ، اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ، فارحم الانصار والمهاجرة ،
زاد في الامتاع ، اللهم العن عضلا والقاره ، فهم كلفوني نقل الحجارة ،
واجابوه رضي الله عنهم بقولهم ، نحن الذين بايعوا محمدا ، علي الجهاد ما
بقينا ابدا ، وقال صلي الله عليه وسلم ايضا متمثلا بقول ابن رواحة وهو ينقل
التراب وقد واري الغبار جلدة بطنه الشريف ، اللهم لولا انت ما اهتدينا ،

ولا

الذي اشار بالخندق

وهي التي ينقل فيها التراب

ولا تصدقنا ولا صلينا ، فانزلن سكينة علينا ، وثبت الاقدام ان لاقينا ،
والمشركون قد بغوا علينا ، وان ارادوا فتنة ابينا ، يمد بها صوته مكررا لها
ابينا ابينا قيل ولما بدا صلي الله عليه وسلم بالحفر في الخندق قال ، بسم الله
وبه بدينا ، ولو عبدنا غيره شقينا ، يا حبذا ربا وحب دينا ، وصار
الشخص منهم اذا نابته النايبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول
الله صلي الله عليه وسلم ويستاذنه في اللحوق بها فاذا قضي حاجته رجع الي ما كان
عليه من عمله رغبة في الخير وتباطي رجال من المنافقين وجعلوا يوردون بالضعف
وصار الواحد منهم يتسلل الي اهله من غير استيذان له صلي الله عليه وسلم
وكان زيد بن ثابت ممن ينقل التراب فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
في حقه اما انه نعم الغلام وغلبته عينه فنام في الخندق فاخذ عمارة بن حزم
سلاحه وهو نايم فلما قام فزع علي سلاحه فقال له صلي الله عليه وسلم يا بار
قد نمت حتي ذهب سلاحك ثم قال من له علم بسلاح هذا الغلام فقال
عمارة انا يا رسول الله وهو عندي فقال رده عليه ونهي ان يروع المسلم ويوخذ
متاعه لاعبا واليه استند ايمتنا في تحريم اخذ متاع الغير مع عدم علمه بذلك
واشتد علي الصحابة رضي الله عنهم في حفر الخندق كدية اي محل صلب فشكوا
ذلك له صلي الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فصارت كثيبا اهيل او اهيم
اي رملا سايلا وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ينقلان التراب في ثيابهما
اذا لم يجدا مكاتل من العجلة وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ضربت
في ناحية من الخندق فغلظت علي ورسول الله صلي الله عليه وسلم قريب مني
فلما راني اضرب وراي شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب
به ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به اخري فلمعت تحته برقة اخري

Copyright © King Saud University